

## كلمة الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع في الفتح المؤتمر \*

وعقب المؤتمر مباشرة ستعقد ندوة لاتحاد مجامع اللغة العربية في الوطن العربي لمدة ثلاثة أيام ، وفتحت أبوابه - منذ العام الماضي - لانضمام الهيئات العلمية في بلداننا العربية التي ليس بها مجامع لغوية إليه، حتى لا تكون قراراته في توحيد المصطلحات العلمية ومعاجمها قاصرة عليه، بل تشاركه فيها الهيئات العلمية في البلاد العربية ، وانضمت إليه أكاديمية المملكة المغربية والمجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ، وطلب الانضمام إليه هذا العام مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية وله نشاط كبير في نشر معاجم علمية .

وموضوع مؤتمر المجمع هذا العام قضايا اللغة العربية ، ومنها قضية تعلم الناشئة لها وتذليلها بحيث يتمثلون قواعدهما تمثلاً قوياً، ومنذ الثلاثينيات في القرن الحاضر توضع محاولات في هذا

معالي الأستاذ الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي ووزير الدولة للبحث العلمي: الزملاء المجمعين :  
السيدات والسادة :

نجتمع اليوم لافتتاح مؤتمر المجمع السنوي للنهوض باللغة العربية لغة القرآن الكريم الخالدة بخلوده ، وأقدم باسم المجمع واسمي الشكر الصادق لمعالي الأستاذ الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي ووزير الدولة للبحث العلمي لمشاركته لنا في هذا المؤتمر والتنويه بأعماله اللغوية العلمية والترحيب بأعضائه الوافدين من البلدان العربية والإسلامية والغربية ، وأحييهم باسم المجمع واسمي تحية مقرونة بعواطف الحفاوة بهم جميعاً من عاملين ومراسلين ، وإني أشكر لحضراتهم جميعاً تليبتهم الكريمة لدعوة المؤتمر وإثرائه ببحوثهم وأفكارهم العلمية القيمة ، وأتمنى لجميع الزملاء الوافدين طيب الإقامة بيننا في بلدهم الثاني مصر .

\* ألقى هذه الكلمة في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الدورة الرابعة والستين يوم الاثنين ١٠ من ذي القعدة سنة ١٤١٨ هـ الموافق ٩ من

التدليل وتؤلف كتب ولا تزال مشكلة صعوباتها على الناشئة قائمة ووراء هذه القضية قضية العامية التي تزاخم الفصحى في ألسنة الناشئة لاستخدامهم لها في حياتهم اليومية في التخاطب بالمنزل والشارع ، وتنبغي مقاومتها بتحفيظ الناشئة جزءا من القرآن الكريم وعنايتهم فيه بالنطق السليم مع عرض نماذج أدبية من الشعر والنثر تحببهم في الفصحى . وفي رأيي أنه ينبغي في كل بلد عربي مواجهة العامية بحركة تصحيحية ، لأن كلمات العامية في جملتها تحريف لكلمات الفصحى.

ولا يختلف اثنان في أن تعلم الناشئة المصرية للغة أجنبية ضروري لهم ، وكثرت في هذه الأيام مدارس اللغات الأجنبية ، وقلما تعنى بتعليم العربية لغة الناشئة الأم ، وقد قهملها، مما يعود على الناشئة بأضرار جسيمة ، وينبغي أن لا تصرفنا فوائد تعلم الناشئة للغة الأجنبية عما تتضمن من أضرار وهي قضية جديرة بالمناقشة .

ومما هو حريٌّ بالمناقشة قضية الإعلام بالإذاعة والتلفزة أو بالإذاعتين المسموعة

والمرئية ، وهما تستعملان العامية غالبًا ، وكلنا نعرف أن لهما تأثيرًا متواصلًا في الجماهير الشعبية ، فكان ينبغي أن تستعلا الفصحى المبسطة التي تكتب بها الصحف وتقرأها الملايين من الشعوب العربية صباح مساء . ويذيع التلفزيون السلاسل القصصية بالعامية ، وتقبل عليها الناشئة مساء . وينبغي أن تكون هذه السلاسل القصصية بالفصحى كما ينبغي أن يعمل الإعلام على حماية العربية لغة الثقافة والفكر والأدب والعلم والدين من كل ما يعوق تعلمها ونشرها في الأمة . وواجب أن يصبح التلفزيون أداة تثقيف وترفيه بجانب أنه أداة تسلية وترفيه .

ومن قضايا اللغة العربية قضية تعريب التعليم الجامعي ، وعقد لها مجمعا مؤتمرات عدة ، ولا توجد - في عصرنا الحاضر - أمة تنازلت عن لغتها وعلمت العلوم في جامعاتها بلغة أجنبية سوى الأمة العربية إلا ما كان من سوريا الشقيقة ، فإنها علمتها بالعربية منذ نحو ثمانين عامًا . ولا يستطيع أحد أن يزعم أن لغات العالم جميعًا أكثر طواعية ومرونة لتعليم العلوم

الحديثة من اللغة العربية . ونصّ قانون تنظيم الجامعات المصرية في العشرينيات من القرن الحاضر على أن : " اللغة العربية لغة التعليم في الجامعات المصرية ما لم يقرر مجلس الجامعة في أحوال خاصة استعمال لغة أخرى . وكان هذا الاستثناء أصبح في الكليات العلمية الجامعية القاعدة طوال سبعين عاماً بل تزيد . وإن الأمة لتنتظر أن يبادر المجلس الأعلى للجامعات - في

عهد سيادتكم - إلى البدء في الخطوات الكفيلة بتعريب التعليم الجامعي بحيث لا نكاد نمضي في القرن الحادي والعشرين إلا وقد تمّ لمصر تعريب هذا التعليم . والقضية قضية بناء الصرح الحضاري للأمة في العصر الحاضر وما ينبغي أن يبذل له أساتذة الجامعات المصرية من جهود علمية خصبة مثمرة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شوقي ضيف

رئيس الجمع

## كلمة السيد الأستاذ الدكتور

مفيد شهاب

وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي

مجالاته: الأدبية ، والفكرية ، والعلمية .  
أجل ، في هذا المكان المهيب ، مجمع  
الخالدین ، يجري البحث العلمي بكل  
دأب وإخلاص ، وبكل صدق وتجرد ،  
في سبيل تحقيق الأهداف الكبرى التي  
حدّدها المجمع لنفسه منذ إنشائه ، والتي  
تمثل في الحرص على سلامة اللغة  
وتيسيرها ، ثم تنميتها وتزويدها بما تحتاجه  
من الألفاظ والمصطلحات ، وأخيراً  
النهوض بالمعجم العربي وجعله ملائماً  
للمعجمات الحديث .

وهنا ينبغي أن نذكر بالتقدير  
والعرفان أولئك الرواد العظام ، الذين كان  
لهم دور هام في إنشاء مجمعكم الموقر .  
ويأتي في مقدمتهم الإمام محمد عبده ،  
الذي لاحظ أننا بحاجة إلى مجمع شبيه  
بالأكاديمية الفرنسية ، يُعنى بتاريخ اللغة ،  
ويزودها بالمصطلحات العلمية والحضارية  
الجديدة ، ويضع فيها معجمات لغوية

الأستاذ الدكتور شوقي ضيف ، رئيس  
مجمع اللغة ورئيس اتحاد المجامع العربية:  
الأعضاء الموقرون ، من المصريين والعرب  
والمستعربين .

الضيوف الكرام :

السيدات والسادة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في هذا المكان المهيب ، الذي يجرس  
العربية ، ويصون الفصحى ، لا يملك  
الإنسان إلا أن يشعر بالكثير من المهابة  
والإجلال ، ويُحسّ بالكثير من الفخر  
والاعتزاز ، وخاصة عندما يتحدث إلى  
أعلام الفكر ، وفقهاء اللغة ، وأساطين  
البيان .. أولئك العلماء الكبار ، الذين  
يجاهدون بكل ما في طاقتهم ، من أجل  
ازدهار اللغة العربية ، التي كرّمها الله تعالى  
بنزول القرآن الكريم ، وحمل السنة  
النبوية الشريفة ، وأصبحت مستودعاً أميناً

للتراث العربي والإسلامي في مختلف

(\*) أقيمت هذه الكلمة في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الدورة الرابعة والستين يوم الاثنين ١٠ من ذي القعدة سنة ١٤١٨ هـ الموافق ٩ من مارس (آذار) سنة ١٩٩٨ م.

حديثه . ثم جاء من بعده ، أستاذ الجيل أحمد لطفي السيد ، الذي يعتبر الأب الحقيقي لهذا الجمع ، فلم يكتفِ بالدعوة إلى إنشائه ، وإنما أنشأ بالفعل ما يُسمى بمجمع دار الكتب سنة ١٩١٦ م ، وكانت محاولة فردية قامت على الجهود الذاتية ، أعقبها تدخل الدولة رسمياً بإنشاء هذا الجمع الجليل سنة ١٩٣٢ م .

وهنا ملاحظتان بالتأمل . الأولى أن قيام مجمع اللغة العربية إنما جاء في البداية نتيجة جهود أهلية ، تماماً كما حدث بالنسبة إلى إنشاء أول جامعة حديثة في مصر ، ثم ما لبثت الدولة أن تبنته ودعمت أركانها ، حتى أصبح بحق مؤسسة علمية رفيعة المستوى ، وحقق من النتائج أكثر مما كان متوقعاً ( كمثّل حبة أنبتت سبع سنابل ، في كل سنبل مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء ) . والملاحظة الثانية ، أن هذا الجمع الخالد قد أقام بنيانه ، منذ البداية ، على نظرة عالمية ، صدر فيها عن تقدير كامل للعلم في حد ذاته ، بصرف النظر عن جنسيات أصحابه ومعتقداتهم . فقد ضم - إلى

جانب أعضائه المصريين - إخوة من العلماء العرب والمستعربين ، وظل محافظاً على هذا التقليد الرائع بعد أن توسع فيه - حتى اليوم .

### السيدات والسادة :

إن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أصبح له تاريخه الحافل بجلائل الأعمال . وهو يُعدّ بكل المقاييس إحدى مفاخرنا الوطنية والقومية ، ليس فقط بسبب ما يضمه من صفوة العلماء والباحثين ، وإنما أيضاً بما حققه من إنجازات .. فهو يتابع بكل حرص ما يُهدّد لغتنا القومية ، ويقوم على الفور بمناهضته ، ويرصد بكل وعي تطور اللغة ، باعتبارها كائناً اجتماعياً ، ويرشد مسيرتها ، حتى تظل محافظة على أصالتها من ناحية ، غير منغلقة في وجه المستحدثات الحضارية من ناحية أخرى . وإلى جانب هذا وذاك ، فإنه يعمل بكل جد واجتهاد لتمهيد السبيل أمام متعلمي العربية ، ويبذل أقصى جهده لاختيار أدق الألفاظ ، وتحديد أنسب الأساليب ، لكي تعبر عن الفكر تعبيراً دقيقاً وواضحاً .

وإن نظرة إلى مجموعة القرارات العلمية ،  
التي أصدرها الجمع من خلال مؤتمراته  
السابقة ، تؤكد ، بكل وضوح ، مدى  
الثراء الذي أصبحت تتميز به اللغة العربية  
المعاصرة ، في مصطلحات الطب  
والصيدلة، والرياضيات والهندسة ،  
والزراعة وعلم الأحياء ، والنفط  
والجيولوجيا ، والحاسب الآلي - إلى  
جانب مصطلحات الأدب والشريعة  
والفلسفة ، والحضارة .

ومما لاشك فيه أن وراء كل مصطلح  
أقره مجمعكم الموقر يقف جهد كبير ،  
وبحث دائب ، وتقدير وقياس واجتهاد ،  
صدرت من علماء ومتخصصين ، لاهم  
لهم إلا النهوض بلغتنا العربية ، ولا  
يشغلهم سوى الحفاظ على مكانتها  
متقدمة بين سائر لغات العالم .

### السادة الأعلام :

رئيس وأعضاء الجمع الموقر :

إن اللغة وسيلة التفاهم الأولى ، كما أنها  
حاملة الفكر ومرآته . وإذا كنتم تعكفون  
على درس اللغة والبحث في أعماقها ،  
فإنكم تمهدون - في نفس الوقت - طرق

الاتصال بين الأفراد والمجتمعات ،  
وتدعمون أواصر التقارب بين الأمم  
 والشعوب ، كما أنكم تساعدون الفكر  
العربي لكي ينهض من جديد ، مشاركاً  
بفعالية أكثر في الحضارة الإنسانية  
المعاصرة، ومساهماً فيها بإبداعاته التي  
أضأت أمام الإنسانية طريق التقدم  
والنهضة .

من هنا ، فإننا ننظر إلى عملكم بكل  
التقدير والامتنان ، ونتوقع للغة العربية  
على أيديكم ، وبفضل جهودكم ، المزيد  
من الرفعة والازدهار .

وإذا سمحتم لي بكلمة شخصية في  
هذا المقام ، فإنني أود أن أصارحكم بأني  
نشأت في أسرة تقدر اللغة العربية  
وتحترمها، وتحرص في نفس الوقت على  
أن تزود أبناءها باللغات الأجنبية ، لذلك  
فقد كبر معي إحساسي الشديد باللغة ،  
وتقديري العميق للكلمة الصائبة ،  
والأسلوب الدقيق الذي يعد انعكاساً  
للفكر المنهجي الصحيح .

وما أحوجنا اليوم أن نربي أبناءنا على  
هذا النحو ، وأن نغرس فيهم حب

العربية، وصحة التعبير بها عما يريدون ،  
من غير أن يقف التمسك باللغة القومية  
حائلا دون التزود باللغات الأجنبية التي  
يتواصلون بها مع ثقافات العالم المتنوعة .  
ولابد أن نعترف أننا في مواجهة  
مهمة صعبة ، تقع علينا فيها مسئولية  
كبيرة . فنحن مطالبون بتسهيل مناهج  
تعليم اللغة العربية ، لأبنائها من ناحية ،  
ولغير الناطقين بها من ناحية أخرى .  
ونحن مطالبون بأن نجعل العربية لغة طيبة،  
تستجيب بسرعة لمتطلبات التطور  
المتلاحق ، والتقنيات المستحدثة . ونحن  
مطالبون بالاستمرار في وضع المعاجم  
العربية الحديثة لكل المستويات ، سواء  
كانت عامة أو متخصصة ، أحادية اللغة  
أو ثنائية ، حتى تكون مراجع معتمدة ،  
توحد للجميع طرق استخدام اللفظ  
المناسب في مكانه المناسب ، وأخيراً فإننا  
مازلنا في انتظار كتاب قواعد اللغة العربية  
، السهل البسيط المباشر ، الذي يأخذ بيد  
متعلم اللغة ومحبها على السواء إلى  
الاستخدام اللغوي الصحيح ، من أقصر  
الطرق ، وفي أسرع وقت ممكن .

السادة الأعلام :  
رئيس وأعضاء مجمع الخالدين:  
إننا نعيش اليوم عصر الاتصالات  
بكل أبعاده ، التي جعلت من العالم  
الكبير قرية صغيرة ، يجري فيها تبادل  
المعلومات بسرعة فائقة ، وتتواصل فيها  
المجتمعات والثقافات بدون الحواجز  
التقليدية القديمة، لذلك فإننا مطالبون  
بمواجهة تحديات هذا العصر ، المتسارع  
الخطى ، المتعدد المجالات، ومن الواضح أن  
أمامنا فرصة كبيرة لجعل اللغة العربية  
إحدى أهم وسائل الاتصال بين كتلة  
هائلة من السكان ، في منطقة من أكثر  
مناطق العالم حركة وحيوية . وقد أثبتت  
اللغة العربية قدرتها الفائقة على تأكيد  
ذاتها بين لغات العالم المعاصر ، منذ أن  
أصبحت لغة معترفاً بها في المحافل  
الدولية ، والمؤتمرات العالمية . ولم تقصر  
أبداً عن التعبير بدقة وكفاءة عن كل  
ما يراد منها ، سواء في المجالات  
الأدبية والفكرية والعلمية ، أو في  
المجالات السياسية ، والدبلوماسية ،  
والاستراتيجية .

السادة الأعلام :

رئيس وأعضاء مجمع الخالدين :

يأتي مؤتمركم السنوي ، للدورة الرابعة والستين ، في وقت أصبح مجتمعا كله مؤمنا بتطوير التعليم والبحث العلمي ، كمدخل أساسي لاقتحام قرن ميلادي جديد ، لا مكان فيه للخاملين أو الكسالى، وإنما البقاء والغلبة للمنافسين وذوي القدرة والكفاءة . ومنذ وقت مبكر، أدركت قيادتنا السياسية هذه الحقيقة ، فأعلن السيد الرئيس محمد حسني مبارك العقد الأخير من القرن العشرين عقد التعليم ، وقفزت ميزانيته من ملايين الجنيهات إلى المليارات . كما يشهد البحث العلمي لدينا طفرة نوعية ، سوف تكون لها نتائجها الملموسة في المستقبل القريب . وفي ظل هذه النهضة ،

وذلك التوجه ، فإنني أدعو كل السادة الجمعيين إلى المساهمة الفعالة بفكرهم ، وعلمهم ، وخبرتهم الطويلة في تلك المسيرة التي تشهدها مصرنا الغالية .

ويطيب لي في هذا المقام ، أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير للقائمين على تنظيم هذا المؤتمر السنوي ، الحافل ، كما أرحب أشد الترحيب بكل العلماء الأفاضل، الذين يشرفون هذا المؤتمر بحضورهم ومشاركتهم ، من مختلف الأقطار الشقيقة والصديقة ، راجيا لهم طيب الإقامة في بلدهم الثاني مصر ، التي كانت ومازالت ركيزة للعروبة ، ومنارة عالية للحضارة الإنسانية .

وفقكم الله ، وسدد على طريق الحق والخير والعلم خطاكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**مفيد شهاب**

وزير التعليم العالي

والدولة للبحث العلمي

بين مؤتمرين  
للأستاذ إبراهيم التريزي  
الأمين العام للمجمع

المؤتمر السابق :

فاق مؤتمر الدورة الجمعية السابقة كل ما سبقه من مؤتمرات في عدد جلساته ؛ فقد بلغت عدتها عشرين جلسة ، منها تسعٌ علنية : أولاها جلسة افتتاح المؤتمر ، وثلاثٌ منها لتأبين أعضاء راحلين ، أولهم: الأستاذ محمد بهجة الأثري عضو المجمع من العراق ، وألقى كلمة المجمع في تأيينه الأستاذ الدكتور يوسف عز الدين عضو المجمع المراسل من العراق ، وثانيهم: الأستاذ سعيد الأفغاني عضو المجمع من سورية ، وألقى كلمة المجمع في تأيينه الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع دمشق ، وعضو مجمعنا من سورية ، وثالثهم : الأستاذ الدكتور جاك بيرك عضو المجمع من فرنسا ، وألقى كلمة المجمع في تأيينه الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي عضو المجمع من المغرب .

واستقبل في إحدى الجلسات العلنية

العالي والبحث العلمي :

الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع:

الأساتذة الزملاء :

أيها السادة :

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ، وبعد فيسعدني أن أوجه تحية ترحيب ، مشفوعة بالشكر ، إلى السيد الوزير ، في أول لقاء حميم له بالجمعين ، في مؤتمرهم السنوي، كما أوجه تحية ترحيب ، مشفوعة أيضاً بالشكر ، إلى من لبوا دعوة مؤتمرنا ، وبخاصة من وفدوا إلينا من زملائنا العرب والمستعربين ؛ ليؤدوا واجبهم الجمعي في نظر ما أنجزه مجتمعهم من مصطلحات علمية ، وقرارات لغوية ، ومواد معجمية، وهي - بحمد الله - حفيلة جليلة ، تناهز عدتها ثلاثة آلاف !

وإليكم البيان المعهود بأعمال مجمعنا

ما بين مؤتمرين : سابق ولاحق .

(\*) ألقى هذه الكلمة في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الدورة الرابعة والستين يوم الاثنين ١٠ من ذي القعدة سنة ١٤١٨هـ الموافق ٩ من

مارس (آذار) سنة ١٩٩٨م.

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام عضو  
المجمع من سورية ، وألقى كلمة المجمع في  
استقباله الأستاذ الدكتور شوقي ضيف  
رئيس المجمع .

وخصصت أربع جلسات علنية لأربع  
محاضرات عامة :

الأولى : " طه حسين المجمع " للأستاذ  
الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع .

والثانية : " قضية التعريب في مصر "   
للأستاذ الدكتور محمود حافظ نائب  
رئيس المجمع .

والثالثة : " اللغة العربية بين الوهم وسوء  
الفهم " للأستاذ الدكتور كمال بشر  
عضو المجمع .

والرابعة : " اللغة العربية والإسلام والعلم "   
للأستاذ الدكتور عبد الحافظ حلمي محمد  
عضو المجمع .

أما الجلسات الباقيات فكانت مغلقة ،  
نظر المؤتمر فيها مصطلحات : الفيزيقا  
والهندسية ، والجيولوجيا ، والرياضيات ،  
والحاسبات ، والنفط ، وعلوم الأحياء ،  
والطب ، والكيمياء ، والجغرافيا ،  
وأصول الفقه ، والفلسفة ، والتربية ، الموسيقا .

كما نظر المؤتمر أعمال لجنة الألفاظ  
والأساليب ، ولجنة الأصول ، ولجنة  
اللهجات والبحوث اللغوية ، ولجنة  
المعجم الكبير .

أما البحوث التي قدمها الأساتذة  
الزملاء إلى المؤتمر فقد بلغت عدتها  
عشرين بحثا ؛ عالج أكثرها موضوع  
المؤتمر، وهو " التعريب " ، وعالج باقيها  
أمورا شتى في اللغة ، والأدب ، والتاريخ،  
وغير ذلك .

وأصدر المؤتمر - في جلسته الختامية  
- توصيات ، منها ما يلي :

■ يوصي المؤتمر الحكومة المصرية  
وسائر الحكومات العربية بالعمل على  
تعريب التعليم العالي ، الجامعي ؛  
إعمالا للنص الوارد في قانون  
الجامعات ، حتى لا تظل جامعات الأمة  
العربية هي الجامعات الوحيدة في  
العالم التي تدرس العلوم بلغة أجنبية .

■ يوصي المؤتمر بالعمل على إنشاء  
هيئة كبرى للترجمة ، تضع خطة محكمة  
لترجمة العلوم والتكنولوجيا الغربية ، مع  
ملاحظة التطورات العصرية فيهما ؛

خدمة لتعريب التعليم الجامعي ، على أن يلحق بهيئة الترجمة معهد " لتدريب طبقة من المترجمين الممتازين ، الذين يتقنون ترجمة العلوم والتكنولوجيا إلى اللغة العربية ، وترجمة التراث العربي ، وبخاصة معاني القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، إلى اللغات العالمية .

■ يوصي المؤتمر بأن تعمل مجامع اللغة العربية ، والهيئات العلمية ، في الوطن العربي ، على إصدار معاجم تضم مصطلحات مصحوبة بتعاريف محددة لها - بجانب ما أصدرته منها - في علوم العصر الحديث ؛ كعلوم الهندسة الوراثية ، والتكنولوجيا الحيوية ، والإلكترونيات ، وعلوم البيئة ، والمحيط الجوي ، والاتصالات ، والمعلومات ، وعلوم الفضاء .

■ يوصي المؤتمر بأن تعمل الحكومات العربية على الالتزام باللغة العربية الصحيحة في جميع وسائل الإعلام : المقروءة ، والمسموعة ، والمرئية ، وبخاصة مسارح الدولة ، والمسلسلات التلفزيونية والإذاعية .

■ يوصي المؤتمر بأن تعني وزارات الإعلام ، وهيئات الإذاعتين : المسموعة والمرئية بإعداد دورات تدريبية للعاملين فيها ؛ لتدريبهم على الضبط الإعرابي ، والنطق السليم .

■ يؤكد المؤتمر ما سبق أن أوصى به من التزام رجال الدولة والمسؤولين في الوطن العربي أن تكون خطبهم وبياناتهم الموجهة إلى الجماهير بلغة عربية سليمة .

المجلس واللجان :

عقد المجلس ثلاثاً وثلاثين جلسة ، منها ثلاث علنية : أبْن في الأولى الأستاذ مصطفى أمين عضو المجمع ، وألقى كلمة المجمع في تأيينه الأستاذ الدكتور سليمان حزين عضو المجمع ، وأبن في الثانية الأستاذ محمود شاكر عضو المجمع ، وألقى كلمة المجمع في تأيينه الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع ، وابن في الجلسة الثالثة الدكتور أبو شادي الروبي عضو المجمع ، وألقى كلمة المجمع في تأيينه الأستاذ الدكتور محمود حافظ نائب رئيس المجمع . وقد رزى المجمع بوفاة

- أجزاء مجلة الجمع ، من الخامس والسبعين إلى الثمانين .
- وتحت الطبع :
- المجموعة السابعة والثلاثون من المصطلحات العلمية والفنية .
- معجم القانون ، الذي يصدر كاملاً ، شاملاً كل فروع القانون ، ويتضمن نحو سبعة آلاف مصطلح .
- معجم المصطلحات الهندسية ، ويتضمن نحو ثلاثة آلاف مصطلح .
- الجزء الثالث من معجم المصطلحات الطبية ، ويتضمن كذلك نحو ثلاثة آلاف مصطلح .
- وفي الطريق إلى المطبعة :
- المجموعتان : الثامنة والثلاثون ، والتاسعة والثلاثون من مجموعة المصطلحات .
- ومعجم المصطلحات الموسيقية .
- والجزءان : الرابع والخامس من المعجم الكبير .
- أجزاء المجلة : من الحادي والثمانين إلى الثالث والثمانين .

الأستاذ الدكتور محمد السيد غلاب عضو الجمع ، وسيقام حفل تأبينه عقب هذا المؤتمر ، إن شاء الله .

ونظر المجلس في الجلسات الثلاثين الباقية مصطلحات في الفيزيكا ، والهندسة والرياضيات ، والمعالجة الإلكترونية ، وعلوم الأحياء ، والنفط ، والكيمياء ، والصيدلة ، والجغرافيا ، والتاريخ والآثار ، والرياضة البدنية ، والأدب ، والشريعة ، والفلسفة ، وعلم النفس والتربية .

كما نظر المجلس أعمال لجنة الألفاظ والأساليب ، ولجنة الأصول ، ولجنة اللهجات والبحوث اللغوية .

وسينظر المؤتمر ما أنجزته هذه اللجان مع طائفة جديدة من مواد المعجم الكبير .

مطبوعات الجمع :

صدّر من مطبوعات الجمع :

- الجزء السابع من معجم التكملة ، والذيل والصلة ، للزبيدي ، بتحقيق الأستاذ عبد الوهاب عوض الله رئيس قطاع الجمع ، ومراجعة الأستاذ مصطفى حجازي عضو الجمع .

أيها السادة :

يشهد العالم تقدماً هائلاً ؛ بل قفزات باهرة ، في الاتصالات والمعلومات ، مما يتيح العلم من مخترعات تتطور تطوراً متلاحقاً في كل مجال ، ومن ذلك ما سُمّي " ثورة المعلومات " ، ودخل الحاسب الآلي - أو الحاسوب - كل معهد علمي ، ومؤسسة ، ونادٍ ، بل كل بيت ، ومحل تجاري صغير .

ولم يكن الجمع بعيداً عن ذلك ؛ فقد أنشأ - منذ سنوات - مركزاً للحاسبات ، بإشراف شيخ جليل من علمائنا ، جمع إلى خيرة الشيوخ حماسة الشباب ، هو الأستاذ الدكتور محمود مختار ، مقرر لجنة المعالجة الإلكترونية بالجمع ، وقد أشرف كذلك على إنشاء قاعة للحاسبات ذات أجهزة متطورة متكاملة ، كان الفضل في تزويد الجمع بها للأستاذ الدكتور محمد هيثم الخياط عضو الجمع المراسل من سورية ، ونائب الرئيس الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية ؛ التي استهداها - مشكوراً ومشكورةً - هذه الأجهزة للمجمع .

أيها السادة :

لقد أخذ الجمع يفتح صومعته لجمهور المثقفين ، ويوثق اتصاله المباشر بهم ؛ فأنشأ لجنة ثقافية برئاسة الأستاذ الدكتور كمال بشر ، استهلت نشاطها بندوة عن الشاعر اللغوي الأديب الأستاذ على الجارم عضو الجمع الراحل ، ثم عقدت ندوة أخرى عاجلت فيها " قضايا الشعر المعاصر " .

ولا يفوتني التنويه بتقدير عالمي للأستاذ الدكتور محمود حافظ نائب رئيس الجمع ، الذي اختير عضواً بهيئة المستشارين بالاتحاد الدولي لتاريخ العلوم ، في بلجيكا .

أيها السادة :

اللغات في حاجة دائمة إلى معاودة النظر ، حيناً بعد حين ؛ فهي في حركة دائبة من النمو ، والتطور ، والتجديد . واللغات في هذا كله تحتاج إلى ما يحفظ عليها صحتها وعافيتها ، وطب اللغات لا ينهض به إلى الجامع ، والنبغاء الأكفاء أولو العزم من الباحثين .

وريادة اللغات إلى الآفاق الجديدة في كل علم ، وأدب ، وفن ، لا يتولاها كذلك إلى الجامع ، وهؤلاء النبغاء الأكفاء.

فالنمو اللغوي حين ينشأ عن طبيعة اللغة يجدد شبابها وحيويتها ؛ لأنه يزيدا قدرة على العطاء ، والتفاعل مع الحياة ؛ فهو يستنهض في اللغة إمكاناتها الاشتقاقية، وطاقاتها البيانية ؛ للتعبير عن الناس ، وما ينشئون من علم ، وأدب ، وفن ، وما يصنعون من حضارة متجددة، وما يأخذون به أنفسهم من حياة تتطور في مجتمعاتهم، على امتداد الزمان والمكان. هذا هو النمو اللغوي الصحي؛ لأنه ينشأ عن طبيعة اللغة نفسها .

أما النمو اللغوي العشوائي فإنه يصيب اللغة بالترهل والغثاثة ، والإعياء والفهاهة ؛ لأنه ينشأ في اللغة عن دخيل يتسلل إليها ، وغريب يسطو عليها ، وهجين يندس في ألفاظها وأساليبها ، دون رقيب أو حسيب، أو ضابط أو راسط، من الجامع ، وعلماء اللغة والاصطلاح .

وقد يظن البعض أن هذا النمو اللغوي العشوائي يزيد اللغة غنى ، وذلك ظن فطير أهوج ، بل وهم مكذوب ؛ فهذا النمو اللغوي العشوائي تضخم لغوي غير حميد ، نسأل الله تعالى أن يعيد لغتنا منه ، وكما قال الشاعر الحكيم أبو الطيب المتنبى لسيف الدولة :

أعيذها نظرات منك صادقة

أن تحسب الشخم فيمن شحمه ورم وطب اللغات الذي يخلصها من هذا الداء والوباء لا يحدقه إلا كل نطاسي من جهابذة اللغة والعلم ، في مجامعهم وجامعاتهم .

واللغات يداهمها هذا الوباء إذا أصاب شعوبها الضعف والخمول ، كما حدث لبلداننا العربية والإسلامية ؛ حين استكانت إلى حياة الرغد والرفاهية ، ومزقتها الأطماع والأهواء ، بعد أن كانت راياتها ترفرف شامخة فوق ربوع الأندلس ، ممتدة إلى تخوم الصين والروم ، وكانت حضارتها سيدة الحضارات، ولغتها العربية سيدة اللغات، استوعبت كل العلوم، وطورتها، وابتكرت فيها ، فأقبل

لأوروبيون وغيرهم على تعلم العربية، لغة العلم والحضارة ، وكان الأوروبيون يفاخرون بتعلم العربية، وبالرحلة إلى العلماء العرب والمسلمين ؛ ليأخذوا عنهم علومهم ، وينقلوها إلى بلادهم ، حيث قامت النهضة الأوروبية على أسس من علوم العرب وحضارتهم . ثم أدرك العرب داء الترف، وغرقوا في ملذاتهم ، وعصفت بهم الفرقة، فتداعت حضارتهم ، ولم تقو لغتهم على مقاومة الدخيل من سائر اللغات .

ويستشري هذا الوباء اللغوي كذلك حين تقع الشعوب فريسة غزو واحتلال ؛ فالغازي المحتل يعمل جاهداً على أن يغزو كل مقومات الشعب الذي يقع في قبضته، ومن أهم هذه المقومات اللغة ؛ لأنها لسان فكره وثقافته ، وبالهيمنة عليهما يصبح الغزو غزواً للعقول والنفوس ، فيضمن تبعيتها له ، حتى بعد رحيل جيوشه ، وإنهاء غزوه العسكري ، وما زالت هذه الظاهرة اللغوية تطالعنا في كثير من بلدان آسيا وإفريقيا . وكم عانت بلادنا العربية من ذلك حين تعرضت لغتنا لغزوات من

التركية ، والإنجليزية والفرنسية ، والإيطالية ، وأتاح ذلك الفرصة للغة العامية ؛ فداهمت حمى الفصحى المستباح، كما شد من أزر دعاة العامية !

وقد استفز ذلك همم الغير من علماء العربية وأدبائها ومفكراتها ، فهبوا متصددين له ، داعين إلى إنشاء الجامعات اللغوية ؛ ليكون أعضاؤها سدنة للغة كتاب الله الكريم ، يحمون حماها ، ويأخذون بحقها في كل مجال أدبي وفني ، وعلمي وإعلامي ، وثقافي وحضاري ، واضعين ضوابط لما يستخدمونه من مصطلحات أجنبية عالمية ، حتى تزداد لغتنا ثراءً وعطاءً ، وقدرة على التعبير عن كل جديد في العلم والحضارة ، وبذلك تصبح مؤهلة لأن تكون لغة علم عالمية ، وتحقق أمل أمتنا في تعريب التعليم !

أيها السادة :

الموضوع المقترح للبحث في مؤتمر هذه الدورة الجمعية ( الرابعة والستين ) هو :  
"قضايا اللغة العربية"، وهو موضوع عظيم الخطر، بليغ الأثر ، في حياتنا العلمية ، والتعليمية ، والإعلامية ، والثقافية .

ومجمعنا - منذ نشأته - لم يغفل معالجة قضايا اللغة العربية ؛ فقد عكف على فحصها وعلاجها ، على امتداد دوراته الجمعية .

فموقفنا اليوم من موضوع مؤتمر هذه الدورة إنما هو " عود على بدء " ، ومراجعة لما سبق أن عالجته مجمعنا من قضايا اللغة العربية ؛ حتى لا يظن ظان أن مجمعنا لم ينتبه لقضايا لغتنا إلا اليوم ، ومجمعنا مبتلى بالظنون والاتهامات ، التي يرمى بها من كل جانب ، وبخاصة من إعلامنا الذي لو اقترب من الجمع ، وتعرف على نشاطه لقال كلمة إنصاف تقدره حق قدره .

فقد أخذ مجمعنا في دوراته الأولى - منذ أكثر من ستين عامًا - يعالج قضايا: الدخيل ، والمولد ، والتعريب ، والنحت ، والاشتقاق من أسماء الأعيان العربية والأجنبية ، كما عالج مجمعنا قضية وضع المصطلحات العلمية والفنية والحرفية ، وقضية توحيد النطق بالحروف العربية ، وقضية اللهجات العربية : قديمها وحديثها، وقضية ألفاظ الحياة العامة ،

التي سميت فيما بعد " ألفاظ الحضارة " ، وقد أنشأ المجمع لجنة خاصة بها؛ لعظيم أهميتها، واتصالها الوثيق بحياة الناس في بيوتهم ، وأسواقهم ، ونواديهم ، وحرفهم، وغير ذلك من شؤون حياة مجتمعنا العربي المعاصر .

كما عالج مجمعنا قضايا: إحياء التراث العربي، والتأليف المعجمي : قديمًا وحديثًا، ولغة العلم ، ولغة الإعلام ، ولغة الصحافة ، والفصحى والعامية ، والعامي الفصيح، والأعلام الجغرافية ، والتعريب .

أما قضية تيسير النحو - وبخاصة النحو التعليمي - فقد ظل المجمع يعاود علاجها على امتداد ثلاثين عامًا ؛ ففي أوائل الأربعينيات بدأت قضية النحو التعليمي تستنهض اهتمام الجمعيين ، وتلح عليهم ، حين عمت الشكوى من تعليم النحو لدى الناشئة ومعلميهم ؛ فدفعت وزارة المعارف - حينذاك - هذه القضية الكبرى إلى ساحة مجمعنا ، لنظرها ، والفصل فيها .

والحق أن الشكوى من النحو ليست وليدة هذا العصر ؛ فهي قديمة قدم النحو

نفسه ، فالنحو بين علوم اللغة له دولة  
وصولة ، حتى صار سلطانه مهاباً لدى  
المتحدثين والكتابيين ، بل لقد هابه كثير  
من أرباب الفصاحة والبيان ، فهذا الخليفة  
الأموي " عبد الملك بن مروان " المعروف  
بطلاقة لسانه وبلاغته - حين قيل له :  
لقد عجل إليك الشيب يا أمير المؤمنين!..  
قال: " لقد شيبني ارتقاء المنابر وخوف  
اللحن ! " .

وهذا الكسائي شيخ نحاة الكوفة يقول :  
إنما النحو قياس يتبع

وبه في كل علم ينتفع

فإذا ما أبصر النحو الفتى

مر في النطق مرّاً واتسع

واتقاه كل من جالسه

من جليس ناطق أو مستمع

وإذا لم يبصر النحو الفتى

هاب أن ينطق جبناً وانقمع

ولكن النحاة حين أخذوا يوغلون في

قواعد النحو ، ويبالغون في تفريعاتها ،

وعلاها ، ويكثرون القول في الصرف

ومصطلحاته، حتى بدا كلامهم كأنه

رطانة أعجمية في أسماع بعض العرب ؛

لأنهم لم يكونوا قد ألفوه بعد في القرن  
الأول من الهجرة ، وقد أثار هذا غضب "   
أبي مسلم " مؤدب " عبد الملك بن مروان " ،  
واستنكره ، فقال هذا الشعر :

قد كان أخذهم في النحو يعجبني

حتى تعاطوا كلام الزنج والروم

لما سمعت كلاماً لست أعرفه

كأنه زجل الغربان والبوم

تركت نحوهم ، والله يعصمني

من التقحم في تلك الجزائيم

وكتب رفيع بن سلمة إلى أبي عثمان بكر

المازني - عالم النحو المشهور - يشكو

إليه ما يعانيه من الإضمار في النحو ،

وبخاصة إضمار " أن " بعد الفاء والواو

المقترنتين بالمضارع ، فقال :

تفكرت في النحو حتى مللت

واتعبت نفسي به والبدن

وأتعبت بكرّاً واصحابه

بطول المسائل في كل فن

وكنت بظاهره عالماً

وكنت بباطنه ذا فطن

خلا أن باباً - عليه العفاء -

للفاء يا ليته لم يكن

وللواو باب إلى جنبه  
من المقت أحسبه قد لعن  
أجيبوا لما قيل هذا كذا  
على النصب؛ قالوا : يا ضمار "أن"  
لقد خفت يا بكر من طول ما  
أفكر في أمر " أن " أن أجن  
أما عمّار الكلبي فقد أخذ ينعى على  
النُّحاة ولعهم بالتفنن في الإعراب ،  
وضرب أمثلة أخذوا يتداولونها ؛ كقولهم:  
"ضرب عبد الله زيداً " ، فقال يشكو بهذا  
الشعر :

ماذا لقيت من المستعربين ومن  
قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا  
إن قلت إقافية بكرًا يكون لها  
معنى يخالف ما قاسوا، وما صنعوا  
قالوا : لَحْنَتْ ؛ فهذا الحرفُ منخفُضٌ  
وذاك نَصْبٌ ، وهذا ليس يرتفعُ  
وحرشوا بين " عبد الله " في سَفَه  
وبين " زيد " ، وطال الضربُ والوجعُ  
بل إن بعض كبار النحاة ضاق بالإغراق  
في التأويل الإعرابي ، كقولهم في المثال  
المشهور الذي لا يكاد يخلو منه كتابُ  
نحو: " أكلت السمكة حتى رأسها "

بنصب رأسها ورفعه وجره ، على تأويل  
"حتى" في كل حال ، حتى قال شيخ من  
شيوخ النحاة وهو " الفراء " : "سأ موت  
وفي نفسي شيء من حتى " !  
وقد شهدت هذه القاعة التي نحن فيها  
الآن شيخًا من شيوخ اللغة في عصرنا هو  
الأستاذ كمال بشر الذي يلقي محاضرة  
في مؤتمراتنا السابق ، جعل عنوانها كأنه  
صيحة احتجاج يوجهها إلى الإعرابيين من  
النحاة فقال : " النحو ليس الإعراب ،  
والإعراب ليس النحو " !

ومن قبل في الأندلس ، منذ ثمانية  
قرون ، كتب " ابن مضاء " كتابه  
المشهور: " الرد على النحاة " الذي حققه  
أستاذنا الدكتور شوقي ضيف ، في صدر  
شبابه ، وقد ظل الدكتور شوقي معنيًا  
بقضية " تيسير النحو " ، وقدم - منذ  
رُبع قرن - مشروعًا لتيسير النحو ، حظي  
بتقدير المجلس والمؤتمر ، وصدر في كتيب  
تداوله الباحثون في شؤون النحو . ثم  
أصدر الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء  
الدين وزير التربية والتعليم قرارًا بتأليف  
لجنة من الجمعيين ورجال التعليم ، برئاسة

الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس  
المجمع، لوضع أسس النحو التعليمي في  
مراحل التعليم المدرسي .

في ختام كلمتي أجدد الترحيب بكم ،  
والشكر لكم .  
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

إبراهيم العوزي

الأمين العام لمجمع اللغة العربية